الموكب الأخير

أودُّ حينما أموتْ
أنْ تحمِلَ الطيورُ نعْشيَ الحزين
وتغرقُ العيونُ بالدموع
وتقلعُ الرياحُ أغصانَ النخيلْ
وحبيبتي مِنْ خلفِ نافذةٍ
تطلُّ على الزِقاق
مذعورة أسمعها تقول:
عُدْ يا حبيبي للحياة
هيهات يا حبيبتي
هيهاتْ
فالنعشُ ماضٍ في المسيرْ
وها هُمُ الصحابُ يحملونني
إنّي أرى وجوهَهُمْ
وعيونهم مشدودةٌ نحوَ السماء
وعيونَهم في عيونِ الغيمِ يحدّقونَ
يهمسُونْ ...
لعلّها ستمطر السماءْ
فيزهرُ النعشُ سنابِلْ.